المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية (أكملز)

التوحد

تأليف

ماري كولمان كريستوفر جيلبرج

ترجمة

د. تيسير كايد عاصي

مراجعة وتحرير

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

المقدمة

لوحظ مؤخراً أن هناك وعياً كبيراً في مجتمعاتنا بكثير من الأمراض النفسية التي تصيب الأطفال سواءً على الصعيد العائلي أو التعليمي، فأصبحنا نرى الأهل والمعلمين يستشيرون المختصين عندما يواجهون مثل هذه المشكلات مع أطفالهم أو تلاميذهم في محاولة للبحث عن علاج مناسب لهذه المشكلات، فهناك الكثير من سلوكيات الأطفال التي قد يراها البعض خللاً في التربية أو الانضباط أو ضعف التحصيل الدراسي أو نوعاً من الخوف والتوتر وغيرها، مما يؤدي إلى قلق الأهل، حيث تحتاج هذه السلوكيات إلى تقييم ودراسة شاملة، ومن هنا تعددت وسائل المعالجة لدى هؤلاء الأطفال، ولم تعد تقتصر على العلاج الدوائي فقط، بل أصبحت هناك علاجات سلوكية ومجتمعية، وظهر العلاج بالألعاب لجميع المراحل العمرية، وخاصةً الصغير منها.

تمثل الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال إحدى فئات الإعاقة التي تتطلب تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المجتمعية الداعمة، فأغلب الأطفال يسيئون التصرف، ولابد أن نفرق بين إساءة التصرف، والاضطراب السلوكي، فقد يكون أحد سلوكيات الطفل مقبولاً في ظرف ما ونفس السلوك غير مقبول في ظرف آخر، فالسلوك المضطرب لا يقتصر على خصائصه فقط، ولكن يشمل الحكم على مدى ملائمته للظروف أيضاً، ويشكل التوحد مثالاً لأحد هذه الاضطرابات، فالصورة الإكلينيكية العامة للتوحد تتداخل مع العديد من الأمراض والمتلازمات الأخرى التي تتشارك معه في العديد من الأعراض مما يصعب من صعوبة تشخيصه ومعالجته، فالطفل المصاب بالتوحد يعاني من ضعف في النمو اللغوي الذي يشمل ثلاث نواح: من حيث استقبال اللغة، وفهمها، ومن ثم التعبير عنها.

لم يتوصل العلم لعلاج شافٍ لمعظم الاضطرابات السلوكية، ولكن يمكن أن يؤثر التدخل بشكل إيجابي، فهناك برامج علاجية وتأهيلية هدفها تخفيف الأعراض، وتحسين الأداء، ومساعدة الشخص المصاب ليعيش حياة شبه طبيعية. أظهرت الدراسات أن معظم الأشخاص ممن يتلقون التدخل السلوكي والتعليمي المبكر يستجيبون بشكل جيد، وخاصة أولئك المصابين بالتوحد. وقد تم اختيار ترجمة هذا الكتاب (التوحد) لعرض الصورة العامة لمريض التوحد والأمراض الأخرى المشابهة له، ومحاولة فهم كيفية التعامل مع هذا المرض، ومحاولة تقدير ما يعانيه الأهل والأفراد المصابين به. ونأمل أن يفيد هذا الكتاب جميع المهتمين بهذا المجال.

والله ولي التوفيق،،،

الدكتور/ عبد الرحمن عبد الله العوضي
الأمين العام
المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

التمهيد

يعرف التوحد بأنه مجموعة من الإعاقات التطورية التي تظهر بوضوح في السنوات الأولى من عمر الطفل، ومن الممكن القول في الشهور الأولى، وهذه الإعاقات تصيب منظومات وظيفية مختلفة تؤثر على أداء الطفل حيث يتأخر الطفل، في نمو المهارات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والتواصل والسلوك العام، وذلك نتيجة لاضطراب عصبي لم يتم التوصل لأسبابه حتى وقتنا هذا، وقد كشفت بعض الأبحاث أن العوامل الجينية قد تكون جزءاً من أسباب التوحد وليس جميعها، فبعض الأبحاث ترى أن البيئة لها تأثيراً بارزاً ومازال العمل جارياً لسبر أغوار هذا المرض المحيّر، فالتوحد إعاقة تمنع المصابين به من فهم العلاقات الاجتماعية المتبادلة مقارنةً مع أقرانهم من نفس العمر، مما يجعل العالم من حولهم غير مفهوم ومربكاً، ويضعف من علاقتهم مع الآخرين. ومما يزيد من صعوبة تشخيص التوحد أن الطفل قد يكون ذا مستوى عال في إحدى المهارات، ولكنه ضعيف في باقي المهارات الحياتية الأخرى.

يوضح هذا الكتاب الذي بين أيدينا (التوحد) المفاهيم المهمة التي يجب الوعي بها عند التعامل مع مرضى التوحد. حيث يقسم الكتاب إلى 18 فصلاً، يشرح الفصل الأول كيفية تشخيص التوحد في سن الرضاع حيث يوضح العمر الذي يظهر فيه أعراض التوحد، والعلامات المبكرة التي تشير إلى إمكانية الإصابة بالتوحد، ثم يتحدث الفصل الثاني عن المسار الإكلينيكي للتوحد في سن الطفولة والمراهقة، والفصل الثالث يخص البالغين ممن لديهم التوحد والنتيجة الإيجابية للتشخيص المبكر لهم، والفصل الرابع يربط بين الأعراض المتشابهة لمتلازمة أسبرجر والتوحد، ويوضح الفصل الخامس أهمية اكتشاف الاعتلالات المشتركة والأعراض المعقدة الموجودة لدى مرضى التوحد التي تفيد في علاجاته المختلفة، ويبين الفصل السادس بالإحصائيات والدراسات المختلفة أن مرض التوحد لم يعد مرضاً نادراً، حيث إنه بدأ في التزايد في الآونة الأخيرة، ويدرس الفصل السابع والثامن التشريح العصبي للدماغ مع توضيح الأجزاء المتأثرة منه بإصابة التوحد، وكذلك مناطق الخلل في النواحي النفسية والمعرفية لدى المريض، ويقارن الفصل التاسع وحتى الثاني عشر الأمراض العديدة المتداخلة مع التوحد وكيفية التفريق بينهم.

ويحاول الكتاب في الفصول التالية توضيح كيفية الوصول إلى تشخيص صحيح للتوحد بالاعتماد على الوسائل البيولوجية الكيميائية أو الجينية والتشريحية العصبية، ومقارنتها بالنتائج المخبرية للمرضى. وتتناول الفصول الأخيرة من الكتاب علم الجينيوم العصبي ودراسة الطفرات في الجينات ومواقعها على الكروموسومات التي منها ينشأ المرض. كما يسرد أشكال التدخلات التعليمية والسلوكية في حياة مريض التوحد وما لها من تأثير إيجابي مفيد لهؤلاء المرضى، ويبحث الفصل السابع عشر الطرق المتبعة لمنع تفاقم مرض التوحد، والوقاية منه بواسطة معالجات مبكرة. ويلخص الفصل الثامن عشر المحاولات المتعددة لفهم المسارات العصبية التي تتسبب في الأعراض التوحدية. يسرد الملحق الأول والثاني الفحوص النفسية والعصبية الموصى باستخدامها مع حالات التوحد المختلفة.

ونأمل أن يكون هذا الكتاب قد استوفى بالشرح ما تطرق إليه من معلومات من خلال ما تضمنته فصوله من عرض وافٍ لهذا الموضوع المهم، وأن يكون إضافة مفيدة تُضم إلى صرح التعليم الطبي.

والله ولي التوفيق،،،

الدكتور/ يعقوب أحمد الشراح
الأمين العام المساعد
المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

المؤلفان

- **ماري كولمان**

ـ حاصلة على درجة الدكتوراه في الطب.

ـ المدير الطبي ـ مؤسسة أبحاث التوحد ـ نيويورك وفلوريدا.

- **كريستوفر جيلبرج**

ـ حاصل على درجة الدكتوراه في الطب.

ـ أستاذ طب نفس الأطفال والمراهقين ـ مركز جيلبرج للطب النفسي العصبي ـ أكاديمية ساهلجريتسكا ـ جامعة جوتنبرج ـ جوتنبرج، السويد.

المترجم

- **د. تيسير كايد عاصي**

ـ كندي الجنسية من أصل عربي، مواليد عام 1948.

ـ حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة – جامعة الأزهر – جمهورية مصر العربية – عام 1973 م.

ـ حاصل على دبلوم التخصص في طب المناطق الحارة – جامعة ليفربول – المملكة المتحدة – عام 1984، ودبلوم التخصص في الصحة المهنية جامعة لندن، المملكة المتحدة – عام 1990، ودبلوم التخصص في طب الصحة الدولية – كلية الأطباء الملكية – دبلن – أيرلندا – عام 1995.

ـ حاصل على شهادة ماجستير الأمراض المعدية – جامعة لندن – المملكة المتحدة – عام 2000.

ـ رئيس الطب الوقائي، والصحة المهنية (سابقاً) – مستشفى الأحمدي – شركة نفط الكويت – دولة الكويت.

المحتويات

المقدمة : ..... ج
التمهيد : ..... هـ
المؤلفان : ..... ز
المترجم : ..... ط
إهداء الكتاب : ..... ك
شكر وتقدير : ..... م
مقدمة الكتاب : ..... س

الباب الأول : التَّوحُّد كَطَيْف 3
الفصل الأول : تشخيص التَّوحُّد في سن الرضاع 5
الفصل الثاني : المسار الإكلينيكي للتَّوحُّد في سن الطفولة والمراهقة 17
الفصل الثالث : البالغون ممن لديهم التَّوحُّد 27
الفصل الرابع : متلازمة أسبرجر 33
الفصل الخامس : الاعتلالات المشتركة ومعقدات الأعراض 45
الفصل السادس : الوبائيات
هل التَّوحُّد في ازدياد؟ 57
الفصل السابع : التوقيت
متى تبدأ الأمراض مع الملامح التَّوحُّديَّة؟ 73
الفصل الثامن : التشريح العصبي
أي أجزاء الدماغ مُكْتَنَفة؟ 81
الفصل التاسع : علم النفس العصبي وعلم النفس المعرفي في التَّوحُّد 97
الفصل العاشر : التَّوحُّد والصَّرع 113
الفصل الحادي عشر : الكيمياء الحيوية، علم المناعة، علم الغدد الصُّماء 123

الباب الثاني : التَّوحُّد كَمتلازمة 139
الفصل الثاني عشر : مجموعات فرعية إكلينيكية 141
الفصل الثالث عشر : علم الجينوم العصبي
الجينات 167
الفصل الرابع عشر : علم الجينوم العصبيّ
الكروموسومات 237
الفصل الخامس عشر : علم الجينوم العصبيّ
الاضطرابات المتقدَّريَّة – البيئة – التخلُّق المتوالي 269

الباب الثالث : المعالجة والدَّعم في التَّوحُّد 285
الفصل السادس عشر : مداخلات تعليمية وسلوكية طوال دورة الحياة لدى مرضى
: التَّوحُّد 287
الفصل السابع عشر : الوقاية والتَّوحُّد الانعكاسي والمعالجة الطبيَّة 295
الفصل الثامن عشر : الخلاصة 311

الملحق 1 : الفحوص النفسية والسيكولوجية الموصى بها في التَّوحُّد 325
الملحق 2 : فحوص عصبية مُحَدَّثة لأطفال لديهم الملامح التَّوحُّديَّة 331
مسرد المصطلحات : 345
المراجع : 371

ملاحظة هامة: هذا الكتاب الذي بين أيدينا يحتوي على ملحق باللغة الإنجليزية الذي ورد في الكتاب الإنجليزي، وقد تم وضعه في الصفحات الأخيرة للنسخة العربية المترجمة.